

مفاهيم القرآن

(434) التفاسير الشيعية في قفص الاتهام قد تعرّفت على خدمة الشيعة للذكر الحكيم منذ رحلة صاحب الرسالة إلى يومنا هذا، ولعلّ ما مرّ عليك أقلّ من معشار ما حفظته يد التاريخ ومعاجم التفسير والرجال، فحقيق على كلّ من يحب الحقّ والحقيقة تقدير تلکم الثلثة الجلیلة من الائمة، ومن حسن الحظ أنّه قام بذلك الواجب الضائر الحرّة من أهل العلم والفضل شكر اللّٰه مساعیهم. بيد أنّ بعض المتسرّعين في القضاء أرادوا اتّهام تفاسیر الشيعة بأُمور: 1. تعصّبهم لاثبات معتقداتهم ومقالاتهم. 2. كون تفاسیرهم تفاسیر طائفیّة. 3. قولهم بتحريف الذكر الحكيم. وإليك شرح تلك الاتهامات ونقدها. أمّا الاول: فقد أشار إليه الدكتور الذهبي في كتابه "التفسير والمفسّرون"، واستدلّ بمواضع من تفاسیر الشيعة كمسألة الرواية، والمسح على الرجلين، وحلاية المتعة إلى غير ذلك، حيث إنّ الشيخ الطبرسي يسعى في تلك الموارد لاثبات مذهب الشيعة. يلاحظ عليه: أنّه لو كان ذلك أمراً خطأ فهو شامل لحال جميع التفاسیر من غير فرق بين السنّة والشيعة، فإنّ الطبرسي ونظراءه لو أصرّوا على إثبات امتناع رواية اللّٰه - تبارك وتعالى - عند الوصول إلى تفسير قوله سبحانه: (لا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (1) فالرازي وهو من أئمّة _____ (1) الا-نعام: 103.